

المحاضرة الثانية: مصادر المعلومات ومراحل تطورها التاريخية عبر العصور.

لقد استخدم الإنسان منذ البدايات الأولى للتاريخ المعلومات في حياته اليومية ونشاطاته المختلفة، وبالرغم من بدائية طريقة وتلقي وإيصال المعلومات، التي كانت تعتمد على المشاهدة والاستماع إلا أنه كان على اتصال متواصل بأبناء جنسه وذلك لإعلامهم بأفراحه وأحزانه والمخاطر التي كانت تواجهه وكل التجارب التي مرت في حياته ، وتسجيلها في الكهوف والألواح الطينية وغيرها من وسائل التخزين المختلفة.

1 - تعريف مصادر المعلومات : هي جميع مصادر المعلومات التي تزود المستفيدين بالمعلومة عند الحاجة إليها في أي مكان كان وجودها، وبصيغة أخرى يمكن القول عن مصدر المعلومات أنه ذلك الوعاء الذي يحتوي على معلومات مفيدة تغني الباحث فيها بما يحتاج له من معلومة طبية أو أدبية أو تعليمية ونحو ذلك من الأنواع التي يحتاج إليها الناس.

وتعرف أيضا بأنها كافة المصادر الوثائقية وغير الوثائقية، وعلى ذلك فإن المطبوعات بكافة أنواعها والمخطوطات والمواد السمعية والبصرية، والتحف والنقوش والآثار والزيارات الشخصية وكذلك المؤسسات والجمعيات ومراكز البحوث، كل ذلك يعتبر من مصادر المعلومات.

2- مراحل تطور مصادر المعلومات: مرت مصادر المعلومات بثلاثة مراحل أساسية هي :

2 - 1- المرحلة قبل التقليدية (مرحلة ما قبل الورق): في هذه المرحلة وجدت المعلومات

منذ أن بدأ الإنسان في تسجيل أفكاره ، وفيها سجل الإنسان تجاربه وخبراته على أوعية بدائية استطاع أن يستخدمها لتحقيق أهدافه ومن هذه الأوعية أو المواد:

- جدران الكهوف حيث استخدمها الإنسان لتسجيل أفكاره برسوم بدائية.

- ألواح الطين أو الرقم الطينية : استخدمها السومريون لتسجيل كتاباتهم الخاصة بهم وهي الكتابة المسمارية.

- ورق البردي وكانت تسمى القراطيس، وقد اخترعه المصريون القدماء كمادة صالحة للكتابة، استمرت سنين طويلة قبل وبعد الميلاد.

- الرقوق وهي جلود الحيوانات، الشمع، أكتاف البعير، العاج، الحرير، عظام الحيوانات، ألواح الخشب ، الحجارة والحصى وغيرها من المواد.

2-2. المرحلة التقليدية (مرحلة مصادر المعلومات الورقية المطبوعة): وهي المرحلة التي اخترع فيها الورق كمادة صالحة للكتابة، وتشير الكتابات التاريخية للكتب والمكتبات بان الصين هي مصدر الكتاب الورقي الأول، ويأتي هذا التطور منطلقاً من حقيقة أن الصين هي أول موطن للورق فقد توصل والى صناعته عام 105 ميلادية، ثم انطلقت صناعته بواسطة العرب إلى بغداد عاصمة، ثم توسعت هذه الصناعة وتطورت بشكل عظيم فأُسست معامل معامل الورق في سمرقند وخراسان وبغداد وشمال إفريقيا والأندلس وعن طريق الأندلس انتقل إلى أوروبا، ولقد كان الورق هو المادة الأساسية في تكوين معظم ما وصل إلينا من المخطوطات والوثائق العربية.

لم تتعزز صناعة الكتاب إلا بعد ظهور الطباعة، ويعود الفضل في ظهور أول وثيقة مطبوعة إلى القرن الخامس عشر ميلادي، حين استطاع غوتنبرغ أن يخترع آلة الطباعة، والتي ساهمت فيما بعد في انتشار المصادر الورقية بمختلف أنواعها.

2-3. المرحلة غير التقليدية (مرحلة مصادر المعلومات الالكترونية):

في هذه المرحلة اخترعت أوعية متطورة قادرة على استيعاب الكم الهائل من المعلومات، وذلك بفضل التطور العلمي، إذ غيرت هذه الوسائل في نقل المعلومات وتخزينها، فعرفت الوسائل السمعية البصرية والمصغرات الفيلمية، واستطاع الإنسان أن يحول المعلومات إلى وأشرطة واسطوانات ممغنطة وأقراص متراصة، وقواعد بيانات وشبكات معلومات، أشهرها شبكة الانترنت، وكل هذه الوسائل تكفل السيطرة على المعلومات وسرعة استرجاعها بالقدرة وفي الوقت والشكل المناسب لظروف طلبها.

ومن خلال تطور مصادر المعلومات نجد أن هناك عوامل حضارية لها الأثر الكبير في تطور مصادر المعلومات ومنها اختراع الكتابة والأحرف الهجائية وصناعة الورق، وظهور الطباعة واختراع تكنولوجيا المعلومات (الحاسوب) وتطور ثورة الاتصالات، إضافة إلى التقدم العلمي والحضاري الذي يشهده العالم في وقتنا الحالي.

3 - تقسيمات مصادر المعلومات:

- القسم الأول:

- **مصادر المعلومات الأولية:** كالوثائق والرسائل الجامعية وتقارير البحوث وأعمال المؤتمرات ومقالات الدوريات المتخصصة والمطبوعات الرسمية وغيرها.

- **مصادر المعلومات الثانوية:** وتعتمد على مصادر المعلومات الأولية، حيث تستقي منها المعلومات ومن أهمها المراجع والكتب الدراسية.
- **مصادر المعلومات من الدرجة الثالثة:** وهذا النوع من المعلومات إرشادي، أو ما يسمى بالأوعية المرجعية، وهي التي ترشد الباحثين إلى مصادر المعلومات الأولية والثانوية، مثل الببليوغرافيات، الفهارس، والكشافات والمستخلصات... الخ
- **القسم الثاني:**
- **المصادر المطبوعة وتقسم إلى:** الكتب العامة (الغير مرجعية)، الكتب المرجعية، الدوريات، والمطبوعات الغير منشورة.
- **المصادر غير المطبوعة:** وتضم المواد السمعية والمواد البصرية والمواد السمعية البصرية.